Ataunnabi.com

قال النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم

انا مدینۃ العلم

تالیف

محمد عبدالحکیم شرف

ذخیرہ

المکتبۃ القادریۃ بالجامعۃ النظامیۃ الرضویۃ
لاہور ۸، پاکستان ۱۲۳۵۰

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الفهرس

تعريف الغيب - - - - - - - - - - - - - - - - ٧
آيات القرآن - - - - - - - - - - - - - - - - ٨
الاحاديث - - - - - - - - - - - - - - - - - ٩
المغيبات الخمس - - - - - - - - - - - - - - ١٥
علم الساعة - - - - - - - - - - - - - - - - ١٥
الاخبار عن نزول المطر - - - - - - - - - - - ٢٠
علم ما فى الارحام - - - - - - - - - - - - - ٢٢
علم ما فى الغد - - - - - - - - - - - - - - ٢٤
علم مكان الموت - - - - - - - - - - - - - - ٢٦
علم الروح - - - - - - - - - - - - - - - - ٢٩
اقوال الائمة فى مبحث علم الغيب - - - - - - - ٣١
القاضى الشوكانى - - - - - - - - - - - - - - ٣٧
عقيدة العلماء الديوبندية - - - - - - - - - - ٣٧
الاستدراك - - - - - - - - - - - - - - - - - ٣٩
لا مساواة بين علم الله تعالى وعلم الخلق - - - - ٤٣
فذلكة الكلام - - - - - - - - - - - - - - - ٤٥
منشأ الاختلاف - - - - - - - - - - - - - - ٤٧
الاولياء الكرم وعلم الغيب - - - - - - - - - ٤٩

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما

(القرآن ٤/١١٣)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عالم الغيب والشهادة ، له غيب السموات والارض ، اوحى من انباء الغيب الى انبيائه ما اوحى والصلوة والسلام على رسوله المرتضى ونبيه المرتجى وعلى آله وصحبه اهل التقى والنقى .

ان الله تعالى اكرم نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بفضائل جليلة كثيرة لاتكاد تنحصر ، منها انه تعالى افاض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم علوما تزيد على علوم الاولين والآخرين واطلعه على مغيبات كثيرة ، وهذا من عادته تعالى انه يكشف المغيبات على عباده الصالحين من الانبياء والاولياء .

لابد لنا قبل سرد الادلة تعريف الغيب لينجلى المرام من غير خفاء ، قال العلامة البيضاوى :

والمراد به (اى بالغيب) الذى لا يدركه الحس ولا تقتضيه بداهة العقل وهو قسمان قسم لادليل عليه وهو المعنى بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الآخر واحواله وهو المراد به فى هذه الآية[1] .

وقال فى تفسير قوله تعالى ﴿ يؤمنون بالغيب ﴾

١ـ عبدالله البيضاوى ، القاضى : التفسير للقاضى البيضاوى (على حاشية السيلكوتى) ص ١٢٨

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والايمان فى اللغة عبارة عن التصديق ------
وقد يطلق بمعنى الوثوق ------ وكلا الوجهين حسن
فى يؤمنون بالغيب[١] .

فاستبان من هذين التصريحين ان العوام من المؤمنين يعلمون الغيب الذى قام عليه دليل اذ الايمان لما كان بمعنى التصديق، وهو قسم من العلم كان معنى قوله تعالى «يؤمنون بالغيب» يعلمون الغيب ولا يعلمون الا ما قام عليه دليل واعلام الله تعالى اقوى دليل عليه .

قال العلامة الزرقانى :

وما كلفنا الله الايمان بالغيب الا وقد يفتح لنا باب غيبه والى هذا اشار الغزالى فى اماليه على الاحياء[٢] .

فاذا كان هذا حال العوام من المؤمنين فما ظنك بالاولياء والانبياء ولا سيما سيد الانبياء والمرسلين صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم .

آيات القرآن

الآيات الكريمة الدالة على ان الله تعالى منح نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم علم المغيبات ، كثيرة نكتفي بذكر بعض منها :

١- «ما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء»[٣] .

١- عبدالله البيضاوى ، القاضى : التفسير للقاضى البيضاوى (على حاشية السيلكوتى) ص ٤-١٢٣
٢- محمد بن عبدالباق الزرقانى العلامة : شرح المواهب اللدنية ، ٢٢٩/٧
٣- القرآن : ١٧٩/٣

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

٢۔ ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول﴾[١].

٣۔ ﴿تلك من انباء الغيب نوحيها اليك﴾[٢].

٤۔ ﴿وما هو على الغيب بضنين﴾[٣].

٥۔ ﴿وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما﴾[٤].

٦۔ ﴿الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان﴾[٥].

الاحاديث

نقدم الى القراء الكرام نبذا من الاحاديث المباركة، والا فالاحاديث فى هذا الموضوع كثيرة جدا ، ففى حديث معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تأخر عن صلوة الصبح ثم خرج وصلى وقال :

١۔ انى ساحدثكم ما حبسنى عنكم الغداة، انى قمت من الليل فصليت ما قدر لى فنعست فى صلاتى حتى استيقظت فاذا انا بربى عزوجل فى احسن صورة فقال: يا محمد أتدرى فيم يختصم الملأ الاعلى قلت: لا ادرى يا رب فرأيته وضع كفه بين كتفى حتى وجدت برد انامله بين صدرى

فتجلى لى كل شئ وعرفت[٦]

١۔ القرآن : ٢٦/٧٢

٢۔ القرآن : ٤٩/١١

٣۔ القرآن : ٢٤/٨١

٤۔ القرآن : ١١٣/٤

٥۔ القرآن : ٤/٥٥

٦۔ احمد بن حنبل ، الامام : مسند الامام احمد بن حنبل (دارالفكر ، بيروت) ٢٤٣/٥

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

۲- عن ابی بکر الصدیق رضی اللہ تعالی عنه ان رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیه وسلم صلی الغداة ثم جلس حتی اذا کان من الضحی ضحک رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیه وسلم ، ثم جلس مکانه حتی صلی الظهر والعصر والمغرب والعشاء : کل ذلک لا یتکلم ثم قام الی اهله ، فساله ابو بکر، فقال : نعم

عرض علی ما هو کائن من امر الدنیا وامر الآخرة[1]

۳- عن طارق بن شهاب قال سمعت عمر یقول: قام فینا النبی صلی اللہ علیه وسلم مقاما .

فاخبرنا عن بدء الخلق حتی دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم، حفظ ذلک من حفظه ونسیه من نسیه[2].

۴- عن حذیفة قال : قام فینا رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیه وسلم مقاما ما ترک شیئا یکون فی مقامه ذلک الی قیام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسیه من نسیه، قد علمه اصحابی هؤلاء وانه لیکون منه الشیٔ قد نسیته فاراه فاذکره کما یذکر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رأه عرفه[3] .

۵- قال ابو زید صلی بنا رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتی حضرت الظهر فنزل فصلی ، ثم صعد

۱- احمد بن حنبل ، الامام : مسند الامام احمد بن حنبل (دارالفکر ، بیروت) ۴/

۲- محمد بن اسماعیل البخاری ، الامام : الجامع الصحیح للبخاری (المجتبائی، دہلی) ۱/۴۵۳

۳- مسلم بن الحجاج القشیری، الامام : الجامع لمسلم ، ۲/۳۹۰

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

المنبر فخطبنا حتى العصر ، ثم نزل فصلى ، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس .

فاخبرنا بما كان و بما هو كائن فاعلمنا احفظنا[١]

عن ثوبان ان نبی الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال :

ان الله زوى لى الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها[٢]

عن انس بن مالك ان الناس سألوا نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى احفوه بالمسئلة فخرج ذات يوم فصعد المنبر ، فقال: سلونى لا تسالونى عن شئ الا بينته لكم (الى ان قال) فانشأ رجل من المسجد كان يلاحى فيدعى لغير ابيه ، فقال يا نبي الله من ابى ؟ قال ابوك حذافة[٣] .

فنقول: لو لم يكن الله عزوجل اعطى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم علما لما امكن له صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقول سلونى من غير تقييد .

قال السدى قال : رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت على امتى فى صورها فى الطين كما عرضت على آدم واعلمت من يؤمن بى ومن يكفر بى، فبلغ ذلك المنافقين، فقالوا: استهزاء زعم محمد انه يعلم من يؤمن به ومن يكفر ممن لم يخلق بعد ونحن معه وما يعرفنا، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام على المنبر فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال :

مسلم بن الحجاج القشيرى، الامام : الجامع لمسلم ، ٢/٣٩٠

ايضاً : ٢/٣٩٠

ايضاً : ٢/٢٦٣

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ما بال اقوام طعنوا فی علمی، لا تسئلونی عن شئ فی ما بینکم وبین الساعة الا انبأتکم به، فقام عبدالله بن حذافة السهمی، فقال من ابی یا رسول‌الله؟ فقال: حذافة، فقام عمر فقال: یا رسول الله رضینا بالله ربا وبالاسلام دینا وبالقرآن اماما وبك نبیا فاعف عنا عفا الله عنك، فقال النبی صلی‌الله تعالی علیه وسلم: فهل انتم منتهون فهل انتم منتهون ؟[1]

۹- اخرج الامام البخاری عن ابی موسی رضی الله تعالی عنه سئل النبی صلی‌الله تعالی علیه وسلم عن اشیاء کرهها فلما أکثر غضب ، ثم قال للناس :

سلونی عما شئتم

فقال رجل من ابی ؟ قال ابوك حذافة فقام آخر ، فقال من یا رسول الله ؟ قال ابوك سالم مولی شیبة[2] .

۱- وعن ابی هریرة قال جاء ذئب الی راعی غنم فاخذ منها فطلبه الراعی حتی انتزعها منه ، قال فصعد الذئب علی تل فا واستثفر وقال : قد عمدت الی رزق رزقنیه الله اخذته ثم انتز منی فقال الرجل : تالله ان رأیت کالیوم ذئب یتکلم فقال الذ اعجب من هذا ، رجل فی النخلات بین الحرتین یخبرکم بما مض وما هو کائن بعدکم ، قال فکان الرجل یهودیا فجاء الی ال

۱- علی بن محمد بن ابراهیم البغدادی: التفسیر للخازن (مصطفی البابی ، مص ۳۸۲/۱

۲- محمد بن اسماعیل البخاری، الامام : الجامع الصحیح للبخاری (مجتبائی ، د ۲۰-۱۹/۱

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اصلی‌الله تعالی علیه وسلم فاخبره واسلم فصدقه النبي صلی‌الله تعالی علیه وسلم ـ ـ ـ ـ ـ ـ رواه فی شرح السنة[1] .

قال العلامة القسطلانی :

اخرج الطبرانی عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان‌الله قد رفع لی‌الدنیا فانا انظر الیها والی ما هو کائن فیها الی یوم القیامة کانما انظر الی کفی هذه[2] .

قال العلامة الزرقانی فی شرح قوله صلی الله تعالی علیه وسلم الله قد رفع لی الدنیا" .

بحیث احطت بجمیع ما فیها

وقال ایضاً :

ثم یعلم باعتبار صدقه ووجوب اعتقاد ما یقوله ان کل ما علمه‌الناس بعده من جملة ما رأه حین رفعت له‌الدنیا صلی الله تعالی علیه وسلم[3] .

وهذا سیدنا سواد بن قارب رضی الله تعالی عنه صحابی انشد فی حضرة النبی صلی الله تعالی علیه وسلم اشعارا ، منها قوله

- ابو عبدالله محمد بن‌عبدالله‌الخطیب: مشکوة المصابیح (ایچ-ایم سعید کمپنی ، کراتشی) ص ٥٤١
- احمدبن‌محمدالقسطلانی، شهاب‌الدین: المواهب‌اللدنیة مع شرح‌الزرقانی(١٢٩٢ه مصر) ٧/٢٣٤
- محمد بن عبدالباقی‌الزرقانی، العلامة : شرح المواهب للزرقانی ٧/٢٣٤

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فـاشهد ان الله لا رب غـيره
وانك مأمون على كل غائب(١)

ولاخفاء فى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكون مأمونا عل غائب الا اذا كان عالما به ، ولو كان هذا القول شركا كما ق الوهابية لانكر صلى الله تعالى عليه وسلم عليه اشد انكار مع صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينكر عليه .

١٣- روى ابن هشام ان فضالة بن عمير الليثى اراد قتل النبي صلى تعالى عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه ق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : أفضالة ؟ قال نعم فض يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك؟ قال: لا شئ ، ك اذ كر الله، فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال: استغفرا ثم وضع يـده على صدره فسكن قلبه ، فكان فضالة يقول : و مـا رفع يـده عن صدرى حتى مـا من خلق الله شئ احب منه(٢).

١- عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب النجدى : مختصر سيرة الرسول (لمكتبة السلفي لاهور) ص ٦٩

٢- (ا) محمد سعيد رمضان البوطى ، الدكتور : فقه السيرة (دارالفكر ، بيروت) ص:٣

(ب) عبدالملك بن هشام ، الامام : السيرة النبوية مع الروض الانف (ط ملتان) ٢٧٦/٢

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

المغيبات الخمس والروح

قال الله تعالى :

﴿ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت ، ان الله عليم خبير﴾[١] .

فهل تدل هذه الآية؟ على ان علم هذه الخمس مختص بالله تعالى بحيث لا يجوز ان يعلمها الله عزوجل احداً غيزه والحق ان علم هذه الخمس بل علم كل غيب مختص به تعالى ولا مانع من تعليمه من شاء ما شاء قال تعالى :

﴿ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء﴾[٢]

علم الساعة

قال الله تعالى :

﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول﴾[٣] .

قال العلامة الزمخشرى المعتزلى فى تفسيره :

١- القرآن : ٣١/٣٤

٢- ايضاً : ٢/٥٥

٣- القرآن : ٧٢/٧-٢٦

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

و(من رسول) تبيين لمن ارتضى يعنى انه لايطلع على الغيب الا المرتضى الذى هو مصطفى للنبوة خاصة لا كل مرتضى .

وفى هذا ابطال للكرامات لان الذين تضاف اليهم مرتضين فليسوا برسل وقد خص الا الرسل من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب[1] .

انكاره الكرامات مبنى على مذهب الاعتزال وقد رد عليه كثير من المفسرين، والامام فخرالدين الرازى افاد اولا ان الغيب فى قوله تعالى ﴿فلا يظهر على غيبه احدا﴾ ليس عاماً ، فنحمله على وقت وقوع القيامة، ويؤيده ان هذه الآية وقعت بعد قوله تعالى ﴿ان ادرى أقريب ما توعدون﴾ يعنى لا ادرى وقت وقوع القيامة فلا تبقى فى الآية دلالة على انه لا يظهر شيئا من الغيوب بل معناها انه تعالى لا يظهر هذا الغيب لاحد ، ثم قال :

فان قيل: فاذا حملتم ذلك على القيامة فكيف قال؟ ﴿الا من ارتضى من رسول﴾ مع انه لايظهر هذا الغيب لاحد من رسله ، قلنا: بل يظهره عند القرب من اقامة القيامة وكيف لا وقد قال ﴿ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا﴾ ولا شك ان الملائكة يعلمون فى ذلك الوقت قيام الساعة[2].

١- محمود بن عمر الزمخشرى، جارالله: الكشاف (انتشارات آفتاب ، تهران) ١٧٢/٤

٢- محمد بن عمر الرازى ، الامام : التفسير الكبير (المطبعة البهية ، مصر) ١٦٨/٣٠

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وما وقع فی بعضها من نفی الدراية كما فی قوله تعالى ﴿وما تدری نفس ماذا تكسب غدا وما تدری نفس بای ارض تموت﴾ فمعناه ان نفسا ما، لا تكتسب بحيلة، ماذا تفعل غدا وبای ارض تموت؟ وليس فيه نفی جواز تعليم الله تعالى، قال العلامة العينی فی شرحه للبخاری:

الدراية اكتساب علم الشئ بحيلة[1]

واما وقت وقوع القيامة فقد اختلف فيه السلف، هل هو معلوم لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم باعلام الله تعالى ام لا؟ فمنهم من ذهب الى النفی، لتادی نظره وتحقيقه اليه، لا لارادة تنقيص شأن النبی صلى الله تعالى عليه وسلم، اعاذنا الله جل شانه منه ومنهم من ذهب الى الاثبات ولا عائبة على احد.

العلامة التفتازانی رد على استدلال المعتزلة بقوله تعالى ﴿فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول﴾ على نفی كرامات الاولياء وعلى ان الله تعالى لا يطلعهم على غيب، ومحصله ان المراد بالغيب فی هذه الآية هو وقت وقوع القيامة ويجوز ان يطلع عليه بعض رسله، وهذا نصه:

والجواب ان الغيب ههنا ليس للعموم بل مطلق او معين هو وقت وقوع القيامة بقرينة السياق ولا يبعد ان يطلع

١ـ محمود بن احمد العينی، العلامة عمدة القاری (احياء التراث العربی، بدرالدين: بيروت) ١/٢٩٣

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

علیه بعض الرسل من الملائكة او البشر[١] .

قال العلامة السيد محمود الآلوسی :

ويجوز ان يكون الله تعالى قد اطلع حبيبه عليه الصلوة والسلام على وقت قيامها (اى القيامة) على وجه كامل لكن لا على وجه يحاكی علمه تعالى به الا انه سبحانه اوجب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كتمه لحكمة ويكون ذلك من خواصه عليه الصلوة والسلام وليس عندى ما يفيد الجزم بذلك[٢] .

قال العلامة القرطبي :

من ادعى علم شئ منها (اى المغيبات الخمس) غير مستند اليه عليه الصلوة والسلام كان كاذبا فى دعواه[٣] .

وليس مفاده الا ان من ادعى علم شئ منها مستندا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكون صادقا فى دعواه والا لا معنى للتقييد

١- مسعود بن عمر التفتازانی، العلامة : شرح المقاصد (دارالمعارف النعمانية ، لاهور) ٢٠٥/٢

٢- محمود الآلوسی ، العلامة : روح المعانی (تهران) ١٠١/٢١

٣- (ا) احمد بن على العسقلانی المشتهر بابن حجر : فتح البارى (مصطفى البابی ، مصر) ١٣٢/١

(ب) محمود بن احمد العيني ، بدر الدين : عمدة القارى (احياء التراث العربی، بيروت) ٢٩٠/١

(ج) على بن سلطان محمد القارى : المرقاة (المكتبة الامدادية ، ملتان) ٦٥/١

(د) محمود الآلوسی، السيد العلامة: روح المعانی (انتشارات جهان ، تهران) ١٠٠/٢١

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بقوله غیر مستند الیه علیه الصلوة والسلام .

قال العلامة الحافظ جلال الدین السیوطی :

ذهب بعضهم الی انه صلی اللہ تعالی علیہ وسلم اوتی علم الخمس ایضا وعلم وقت الساعة والروح وانه امر بکتم ذلك[۱] .

وقال العلامة الزرقانی المالکی :

وقد اعلمه اللہ تعالی ماعدا مفاتح الغیب الخمسة وقیل حتی ھی وامرہ بکتمھا کما فی الخصائص[۲] .

قال الامام العلامة محمد عبدالرؤف المناوی فی فیض القدیر شرح الجامع الصغیر :

(خمس لایعلمھن الا اللہ) علی وجه الاحاطة والشمول کلیا وجزئیا فلا ینافیه اطلاع اللہ بعض خواصه علی کثیر من المغیبات حتی من ھذہ الخمس لانھا جزئیات معدودة وانکار المعتزلة مکابرة[۳] .

وقال غوث زمانه السید عبدالعزیز الدباغ :

وکیف یخفی امر الخمس علیه صلی اللہ تعالی علیه وسلم

۱۔ عبدالرحمن بن ابی بکر السیوطی، الخصائص الکبری (المکتبة النوریة ، فیصل آباد) ۲/۱۹۵ جلال الدین

۲۔ محمد بن عبدالباقی الزرقانی، العلامة: شرح المواھب اللدنیة (المطبعة العامرة ، مصر) ۱/۱۰

۳۔ محمد عبدالرؤف المناوی ، الامام : فیض القدیر (ط : بیروت) ۳/۴۵۸

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والواحد من اهل التصرف من امته الشريفة لا يمكنه التصرف الا بمعرفة هذه الخمس[١] .

قال الامام احمد رضا القادری القندهاری ثم البریلوی :

فانی دلالتها علی اختصاص الخمس جمیعا ، فضلا عن خصوصية الاختصاص ، الا ترى ان فی بعضها ليس بشئ مما يدل على الحصر والقصر لقوله تعالى ﴿ينزل الغيث﴾ وقوله تعالى ﴿يعلم ما فی الارحام﴾ ولا نسلم ان مجرد الذكر فی مقام الحمد يوجب الاختصاص مطلقا ، فقد مدح الله سبحانه وتعالى نفسه بالسمع والبصر والعلم ووصف بها عباده ايضا ، ﴿جعل لكم السمع والأبصار والأفئدة﴾ ------- ثانيا سلمنا الدلالة على الاختصاص فای خصوصية للخمس فيه بحيث لا يبقى للاعلام الالهی اليها سبيل[٢] .

الاخبار عن نزول المطر

قال الامام السيوطی :

باب اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم عن السحابة التی مطرت باليمن .

اخرج البيهقی عن ابن عباس قال : اصابتنا سحابة فخرج علينا النبی صلى الله تعالى عليه وسلم فقال : ان ملكا موكلا

١- ... بن المبارك : الابريز (مصطفى البابی ، مصر) ص ٢٨٣

٢- احمد رضا القادری البريلوی ، الدولة المكية (المكتبة ، كراتشی) الامام : ص : ٣١٠

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بالسحاب دخل علی آنفا فسلم علی واخبرنی انه یسوق السحاب الی واد الیمن یقال صریح فجاءنا راکب بعد ذلك فسالناه عن السحابة فاخبر انهم مطروا فی ذلك الیوم .

قال البیهقی: وله شاهد مرسل عن بکر بن عبدالله المزنی ان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم اخبر عن ملك السحاب انه یجیٔ من بلد کذا وانهم مطروا یوم کذا وانه سأله متی تمطر بلدنا؟ فقال: یوم کذا وعنده ناس من المنافقین فحفظوه ثم سألوا عن ذلك فوجدوا تصدیقه فأمنوا وذکروا ذلك للنبی صلی الله تعالی علیه وسلم فقال: لهم زادکم الله ایمانا[۱].

قال العلامة الآلوسی :

وذکر القسطلانی انه عزوجل اذا امر بالغیث وسوقه الی ما شاء من الاماکن علمته الملائکة الموکلون به ومن شاء سبحانه من خلقه عزوجل[۲] .

وقال الله تعالی حکایة عن سیدنا یوسف علیه السلام :

﴿قال تزرعون سبع سنین دأبا فما حصدتم فذروه فی سنبله الا قلیلا مما تأکلون ثم یأتی من بعد ذلك سبع شداد یأکلن ما قدمتم لهن الا قلیلا مما تحصنون ثم یأتی من بعد ذلك عام فیه یغاث الناس وفیه یعصرون﴾[۳] .

۱- عبدالرحمن بن ابی بکر السیوطی، الخصائص الکبری (ط : فیصل آباد) العلامة ۲/۱۰۳

۲- محمود الآلوسی ، العلامة السید : روح المعانی (تهران) ۲۱/۱۰۰

۳- القرآن : ۱۲/۴۹-۴۷

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

انظر کیف اخبر سیدنا یوسف علیہ السلام عن الخصب بعد وقوع القحط سبع سنین وما ذلک الا لتعلیم اللہ جل مجدہ ایاہ به .

علم ما فی الارحام

١- روی عن ام الفضل بنت الحارث انها دخلت علی رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم فقالت یا رسول اللہ انی رأیت حلما منکرا اللیلۃ قال: وما هو ؟ فذکرت رؤیاها التی رأت ، فقال رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم :

رأیت خیرا تلد فاطمة ان شاء اللہ غلاما یکون فی حجرک ------ فولدت فاطمة الحسین فکان فی حجری کما قال رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم، رواہ البیہقی فی دلائل النبوۃ[١].

٢- اخرج ابو نعیم عن ابن عباس ان ام الفضل مرت به صلی اللہ تعالی علیہ وسلم فقال: انک حامل بغلام فاذا ولدتیه فأتنی به قالت فلما ولدته اتیته به فاذن فی اذنه الیمنی واقام فی اذنه الیسری وألباہ من ریقه وسماہ عبداللہ ، وقال : اذهبی بابی الخلفاء قالت فاخبرت العباس فاتاہ فذکر له ذلک، فقال : هو ما اخبرتک، هذا ابو الخلفاء حتی یکون منهم السفاح ، حتی یکون منهم المهدی ، حتی یکون منهم من یصلی بعیسی بن مریم[٢] .

١- محمد بن عبداللہ الخطیب ولی الدین: مشکوۃ المصابیح (نور محمد ، کراتشی)
ص : ٥٧٢

٢- احمد بن محمد القسطلانی، العلامة : المواهب اللدنیة مع الشرح، المقصد الثامن ٢٥٤/٧

86196

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

٣- اخرج الامام محمد عن عائشة ان ابا بكر قال لها :

فانما هو اليوم مال وارث وانما هو اخواك واختاك فاقتسموه على كتاب الله عزوجل ------ قالت يا ابت والله لوكان كذا وكذا، لتركته ، انما هي اسماء فمن الاخرى ؟ قال : ذوبطن بنت خارجة اراها جارية ------ فولدت جارية[١] .

٤- اخرج مسلم عن حذيفة بن اسيد يبلغ به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال :

يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر فى الرحم اربعين او خمسة واربعين ليلة فيقول: يا رب أشقى او سعيد فيكتبان فيقول: اى رب أذكر او أنثى فيكتبان ويكتب عمله واثره وأجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلايزاد فيها ولاينقص[٢].

هذا كله باطلاع الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر رضى الله تعالى عنه والملك المؤكل بالرحم ، ولقد اخبر اهل الطب الجديد فى هذا الزمن بان فى بطن ليدى ديانا البريطانوية ابنا مستقيم الخلقة لانهم اخترعوا آلات تدلهم على ما فى الرحم، فكيف يصح القول باستحالة اطلاع الله تعالى خواصه على ما فى رحم المرأة ؟

١- محمد بن الحسن الشيبانى ، الامام : الموطا للامام محمد (نور محمد ، كراتشى)
ص : ٣٤٩-٥٠

٢- مسلم بن الحجاج القشيرى، الامام : الصحيح لمسلم (المكتبة الرشيدية ، دہلى)
٢/٣٣٣

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

علم ما فى الغد

قد اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن اشياء كثيرة تتعلق بالمستقبل من شاء الاطلاع عليها فعليه بالمراجعة الى الشفاء والمواه اللدنية وغيرهما من اسفار السيرة الطيبة ، ونحن نذكر بعض الاخبار المتعلقة بما فى الغد .

١- اخرج مسلم عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال : فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم :

هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا ------ قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم[١] .

شف كيف اخبر نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم عما فى الغد ووقع كما اخبر ، قال الامام النووى :

وفيه معجزتان من اعلام النبوة احداهما اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم بمصرع جبابرتهم فلم يتعد مصرعه[٢] .

٢- اخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع، قال : كان على قد تخلف عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى خيبر وكان رمدا فقال : انا اتخلف عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج على ، فلحق بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التى فتحها الله

١- مسلم بن الحجاج القشيرى، الامام: الصحيح لمسلم (المكتبة الرشيدية ، دہلی) ١٠٢/٢،

٢- يحيى بن شرف النووى ، الامام: شرح مسلم ١٠٢/٢

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فی صباحها ، قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم :

لاعطین الرأیة او لیأخذن الرأیة غدا رجل یحبه الله ورسوله او قال یحب الله ورسوله یفتح الله علیه .

فاذا نحن بعلی وما نرجوه فقالوا هذا علی فاعطاه رسول الله صلی الله لی علیه وسلم الرأیة ففتح الله علیه[1] .

ـ اخرج الامام احمد بن حنبل ، عن ابی الطفیل عامر بن واثلة ان معاذا اخبره انهم خرجوا مع رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم عام تبوك (الی ان قال) ثم قال :

انکم ستأتون غدا ان شاء الله تعالی عین تبوك وانکم لن تأتوا بها حتی یضحی النهار فمن جاء فلا یمس من مائها شیئا حتی آتی[2] .

. وقال عبدالله بن رواحة رضی الله تعالی عنه :

ارانا الهدی بعد العمی فقلوبنا
به موقنات ان ما قال واقع[3]

قال العلامة القسطلانی :

ـ مسلم بن الحجاج القشیری ، الامام : الصحیح لمسلم ٢٧٩/٢

ـ احمد بن حنبل ، الامام : مسند الامام احمد (دارالفکر ، بیروت) ٢٣٧/٥

ـ محمد بن اسماعیل البخاری ، الامام : الصحیح للبخاری (المجتبائی ، دہلی) ١٥٥/١

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

(فقلوبنا به) صلی اللہ تعالی علیہ وسلم (موقنات ان ما قال) من المغیبات (واقع)[١] .

ولما انشد عبدالرحمن بن رواحة الابیات التی ھذا البیت منھا النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم: ان اخالکم لایقول الرفث ای الباطل القول والفحش[٢] فقد صدق النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم عبداللہ رواحة رضی اللہ تعالی عنہ فی ما قالہ من ان ما قال النبی صلی اللہ تـ علیہ وسلم من المغیبات واقع لا محالة وذلک اخبار عما فی الغد وما بعـ

٥۔ قال حسان بن ثابت رضی اللہ تعالی عنہ :

نبی یری ما لا یری الناس حولہ
ویتلو کتاب اللہ فی کل مشھد
فان قال فی یوم مقالة غائب
فتصدیقھا فی ضحوة الیوم او غد[٣]

علم مکان الموت

١۔ قد سبق روایة مسلم بان نبینا صلی اللہ تعالی علیہ وسلم اخبر

١۔ احمد بن محمد القسطلانی ، الامام : ارشادالساری (دارالکتاب العربی، بیروت
٣٣٠/٢

٢۔ محمود بن احمد العینی، العلامة : عمدة القاری ٢١٤/٧

٣۔ احمد بن محمد القسطلانی، العلامة : المواھب اللدنیة مع شرح الزرقانی، المقـ
الثامن ٢٣٠/٧

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مصارع جبابرة المشركين ، وقال :

هذا مصرع فلان ـ ـ ـ ـ ـ ويضع يده على الارض ههنا وههنا[1] .

۲ـ وقال النبی صلی اللہ تعالی علیه وسلم للانصار :

والمحیا محیاکم والممات مماتکم[2]

وهذا الحدیث صریح فی ان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم علم من الله تعالی ان مرقده صلی الله تعالیٰ علیه وسلم یکون بالمدینة المنورة .

قال الامام النووی :

ای لا احیي الا عندکم ولا اموت الا عندکم وهذا ایضا من المعجزات[3] .

۳ـ قال العلامة القسطلانی :

ومن ذلك اعلامه علیه الصلوة والسلام بقتل الحسین بالطف، واخرج بیده تربته وقال: فیها مضجعه رواه البغوی (الکبیر الحافظ ابو القاسم عبدالله بن محمد) فی معجمه من حدیث انس بن مالك بلفظ .

استأذن ملك القطر ربه ان یزور النبي صلی الله تعالی علیه وسلم فاذن له وکان فی یوم ام سلمة ، فقال النبی صلی الله تعالی علیه وسلم :

۱ـ مسلم بن الحجاج القشیری، الامام : الصحیح لمسلم ۲/۱۰۲

۲ـ ایضا : ۲/۱۰۳

۳ـ یحیي بن شرف النووی ، الامام : شرح مسلم ۲/۱۰۳

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

احفظی علینا الباب ، لا یدخل علینا احد فبینا ھی علی الباب اذ دخل الحسین واقتحم فدخل علی رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیه وسلم فجعل رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیه وسلم یلثمه ویقبله فقال له الملك: اتحبه؟ قال: نعم قال: ان امتك ستقتله .

وان شئت اریتك المکان الذی یقتل به فاراه فجاء بسهلة او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته فی ثوبها، قال ثابت: کنا نقول انها کربلاء ، وخرجه ابوحاتم[1] (محمد بن حبان الحافظ فی صحیحه[2]) .

قال العلامة الزرقانی فی شرح قوله استاذن ملك القطر :

ھو اسرافیل المؤکل به وبالنبات کما عند البیهقی وغیره عن عبدالرحمن بن سابط وعند احمد وابن سعد عن علی والطبرانی عن عائشة[3] .

٤ـ اخرج الامام احمد بن حنبل عن معاذ بن جبل رضی اللہ تعالی قال : لما بعثه رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیه وسلم الی الیمن خ معه یوصیه فلما فرغ قال :

یا معاذ! انك عسی ان لاتلقانی بعد عامی ھذا ولعلك ان تمر بمسجدی وقبری[4] .

١ـ احمد بن محمد القسطلانی، العلامة : المواھب اللدنیة مع شرح الزرقانی ٧/.

٢ـ ما بین الھلالین من شرح الزرقانی ١٢

٣ـ محمد بن عبدالباقی الزرقانی، العلامة : شرح المواھب اللدنیة ٧/٢٥٠

٤ـ احمد بن حنبل ، الامام : مسند الامام احمد (ط : بیروت) ٥/٥

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وفیه تصریح بان قبره صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم یکون عندالمسجد ای بالمدینة المنورة .

روی الامام البخاری عن جابر بن عبداللہ رضی اللہ تعالیٰ عنهما قال : لما حضر احد دعانی ابی من اللیل فقال :

> ما أرانی الا مقتولا فی اول من یقتل من اصحاب النبی صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم وانی لا اترک بعدی اعز علی منک غیر نفس رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم وان علی دینا فاقض واستوص باخواتک خیرا
>
> فاصبحنا فکان اول قتیل[1] .

انظر کیف اخبر صحابی رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم عما فی وعن مشهده وکان کما اخبر .

الروح

وهذا مختلف فیه کما قد اختلف فی علم الساعة کما مر وجمع عظیم نوا علم النبی صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم باعلام اللہ تعالیٰ .

قال الامام فخرالدین الرازی :

> وثالثها ان مسئلة الروح یعرفها اصاغر الفلاسفة واراذل المتکلمین فلو قال الرسول صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم انی لا اعرفها لأ ورث ذلک ما یوجب التحقیر والتنفیر فان الجهل بمثل هذه المسئلة یفید تحقیر ای انسان کان فکیف

۱- محمد بن اسماعیل البخاری ، الامام : الصحیح للامام البخاری (مجتبائی) ۱/۱۸۰

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الرسول الذى هو اعلم العلماء وافضل الفضلاء .

ورابعها انه تعالى قال فى حقه: ﴿الرحمن علم القرآن﴾ - - ﴿وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما﴾ - - وقال ﴿وقل رب زدنى علما﴾ - - - - وقال فى صفة القرآن ﴿ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين﴾ - - - - فمن كان هذا حاله وصفته كيف يليق به؟ ان يقول انا لا اعرف هذه المسئلة[1] .

قال الامام الغزالى :

واما الروح التى هى الاصل وهى التى اذا فسدت فسد لها سائر البدن فذلك سر من اسرار الله (الى ان قال) فلا يدرك بالعقل شئ من وصفه بل بنور آخر اعلى واشرف من العقل يشرق ذلك النور فى عالم النبوة والولاية ونسبته الى العقل نسبة العقل الى الوهم والخيال[2] .

قال العلامة بدرالدين محمود العينى :

قلت : جل منصب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو حبيب الله وسيد خلقه ان يكون غيرعالم بالروح وكيف وقد من الله عليه بقوله ﴿وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما﴾ - - - - - وقد قال: اكثر العلماء ليس فى

١- محمد بن عمر الرازى ، الامام : التفسير الكبير (المطبعة البهية ، م
٣٧/٢١

٢- محمد الغزالى ، الامام : احياء العلوم (دار المعرفة ، بير
١١٥/٤

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الآية دليل على ان الروح لا يعلم ولا على ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يعلمها[1].

وقال العلامة السيد محمود الآلوسی :

عن عبدالله بن بريدة قال لقد قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما يعلم الروح ------- ولعل عبدالله هذا يزعم انها يمتنع العلم بها والا فلم يقبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى علم كل شئ يمكن العلم به كما يدل عليه ما اخرجه الامام احمد والترمذی وقال: حديث صحيح وسئل البخاری عنه فقال حديث حسن صحيح ------ عن معاذ رضی الله عنه انه عليه الصلوة والسلام قال انی قمت من الليل فصليت ما قدر لی فنعست فی صلوتی حتی استثقلت فاذا انا بربی عزوجل فی احسن صورة (الی ان قال) فرأيته وضع كفه بين كتفی حتی وجدت برد انامله بين صدری

وتجلی لی كل شئ وعرفت[2]

اقوال الائمة فی مبحث علم الغيب

قال الامام العلامة القاضی عياض اليحصبی :

وقيل هما (ای النبي والرسول) مفترقان من وجه اذ

1- محمود بن احمدالعينی، بدرالدين : عمدة القاری (احياء التراث العربی بيروت) ۲۰۱/۲

2- محمود الآلوسی ، السيد العلامة : روح المعانی (تهران) ۱۴۲/۱۵

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قد اجتمعا فى النبوة التى هى الاطلاع على الغيب[1] .

وقال ايضا :

ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب وما يكون ، والاحاديث فى هذا الباب بحر لايدرك قعره ولاينزف غمره وهذه المعجزة من جملة معجزاته المعلومة على القطع الواصل الينا خبره على التواتر لكثرة رواتها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب[2] .

قال الامام الغزالى فى اثناء ذكر خواص النبوة :

والرابع ان له صفة بها يدرك ما سيكون فى الغيب اما فى اليقظة او فى المنام اذ بها يطالع اللوح المحفوظ فيرى ما فيه من الغيب[3] .

وقال ايضا :

ومهما صفا الباطن انكشف فى حدقة القلب ما سيكون فى المستقبل كما انكشف دخول مكة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى النوم حتى نزل قوله تعالى ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق﴾[4] .

١ـ عياض بن موسى اليحصبى ، الامام : الشفاء (فاروق كتب خانه ، ملتان) ١/

٢ـ ايضا : ١/ ٢٠١

٣ـ محمد بن محمد الغزالى ، الامام : احياء علوم الدين (دارالمعرفة ، بير

١٩٤/٤

٤ـ ايضا : ٥٠٤/٤

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قال الامام العلامة محی السنة ابو محمد الحسین الفراء البغوی فی تفسیر قوله تعالی ﴿خلق الانسان علمه البیان﴾ :

وقال ابن کیسان ﴿خلق الانسان﴾ یعنی محمدا صلی الله علیه وسلم ﴿علمه البیان﴾ یعنی بیان ما کان وما یکون لانه کان یبین عن الاولین والآخرین وعن یوم الدین[۱] .

قال العلامة القسطلانی :

وقد اشتهر وانتشر امره علیه الصلوة والسلام بین اصحابه (ولو ظاهرا کالمنافقین والمؤلفة ، الزرقانی) بالاطلاع علی الغیوب حتی ان کان بعضهم لیقول : لصاحبه اسکت فوالله لو لم یکن عنده من یخبره لاخبرته حجارة البطحاء[۲].

وقال العلامة الزرقانی :

وقد تواترت الاخبار واتفقت معانیها علی اطلاعه صلی الله تعالی علیه وسلم علی الغیب کما قال عیاض[۳] .

۱- (ا) الحسین الفراء البغوی ، محی السنة : معالم التنزیل (مطبعة التقدم العلمیة ، مصر) ۲/۷

(ب) علی بن محمد البغدادی المعروف بالخازن : لباب التاویل فی معانی التنزیل ۲/۷

۲- احمد بن محمد القسطلانی ، الامام : المواهب اللدنیة مع شرح الزرقانی ، ۷/۲۲۹

۳- محمد بن عبدالباقی الزرقانی، العلامة : شرح الزرقانی علی المواهب ۷/۲۲۸

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وقال الامام ابن الحاج :

لا فرق بين موته وحياته فى مشاهدته لامته ومعرفته باحوالهم ونيـاتهم وعزائمهم وخواطرهم وذلك عنده جلى لاخفاء به[١] .

قـال القاضى البيضاوى فى تفسير قوله تعـالى ﴿اهـدنـا الصراط المستقيم﴾ :

وهداية الله تتنوع انواعا لايحصيها عد، لكنها تنحصر فى اجناس مترتبة (الى ان قال) الرابع ان يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الأشياء كما هى بالوحى او بالالهام والمنامات الصادقة وهذا قسم يختص بنيله الانبياء والاولياء واياه عنى بقوله ﴿اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾[٢] .

قال العلامة ابن حجر العسقلانى :

ولـه (اى للنبي صلى الله عليه وسلم) صفة بهـا يدرك ما سيكون فى الغيب ويطالع بها ما فى اللوح المحفوظ كالصفة التى يفارق بها الذكى البليد فهذه صفات كمالات ثابتة للنبى[٣].

١- (ا) ابن الحاج ، الامـام : المـدخل (دار الكتـاب العربى ، بيروت) ٢٥٢/١

(ب) احمد بن محمد القسطلانى، الامام : المواهب اللدنية مع شرح ٣٤٩/٨

٢- عبدالله بن عمر البيضاوى، العلامة: التفسير للبيضاوى (كتب خانه رحيميه ديوبند) ص : ٩-١٠

٣- احمد بن على بن محمد العسقلانى ، فتـح البـارى (مصطفى البـابى ، مصر) الامام : ٢١/١٦

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قال العلامة المحقق العلى القارى :

اذا تنور الروح القدسية وازداد نوريتها واشراقها بالاعراض عن ظلمة عالم الحس وتحلية مرآة القلب عن صدأ الطبيعة والمواظبة على العلم والعمل وفيضان الانوار الالهية حتى يقوى النور وينبسط فى فضاء قلبه فتنعكس فيه النقوش المرتسمة فى اللوح المحفوظ ويطلع على المغيبات ويتصرف فى اجسام العالم السفلى بل يتجلى حينئذ الفياض الاقدس بمعرفته التى هى اشرف العطايا فكيف بغيرها؟[1] .

وقال فى شرح قوله صلى الله تعالى عليه وسلم: فعلمت ما فى السموات والارض :

وقال ابن حجر اى جميع الكائنات التى فى السموات بل وما فوقها كما يستفاد من قصة المعراج والارض هى بمعنى الجنس اى جميع ما فى الارضين السبع بل وما تحتها كما افاده اخباره عليه الصلوة والسلام عن الثور والحوت الذين عليهما الارضون كلها[2] .

وقال فى شرح قول البوصيرى : ومن علومك علم اللوح والقلم :

وعلمهما (اى اللوح والقلم) يكون سطرا من سطور علمه ونهرا من بحور علمه[3] .

١- على بن سلطان محمد القارى، العلامة : مرقاة المفاتيح (المكتبة الامدادية ، ملتان) ١/ ٦٢

٢- ايضا : ٢/ ٢١٠

٣- ايضا : الزبدة العمدة (ط : سنده، پاکستان) ص : ١١٧

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قال الشيخ المحقق عبدالحق المحدث الدهلوى فى شرح قوله صلى الله تعالى عليه وسلم: فعلمت ما فى السموات والاض.

عبارة عن حصول جميع العلوم الكلية والجزئية واحاطتها[١].

قال العلامة المحقق الآلوسى :

ان امر الساعة اخفى الامور المذكورة وان ما اطلع الله تعالى عليه نبيه صلى الله عليه وسلم من وقت قيامها فى غاية الاجمال وان كان اتم من علم غيره من البشر، صلى الله عليه وسلم وقوله عليه الصلوة والسلام: بعثت انا والساعة كهاتين، لايدل على اكثر من العلم الاجمالى بوقتها ولا اظن ان خواص الملائكة عليهم السلام اعلم منه صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك ويؤيد ظنى ما رواه الحميدى فى نوادره بالسند عن الشعبى قال سأل عيسى بن مريم، جبريل عليهما السلام عن الساعة فانتفض باجنحته وقال: ما المسئول بأعلم من السائل والمراد التساوى فى العلم بان الله استأثر بعلمها على الوجه الاكمل ويرشد الى العلم الاجمالى بها ذكر اشراطها كما لا يخفى.

ويجوز ان يكون الله تعالى قد اطلع حبيبه عليه الصلوة والسلام على وقت قيامها على وجه كامل لكن لا على وجه يحاكى علمه تعالى به الا انه سبحانه اوجب عليه صلى الله عليه وسلم كتمه لحكمة ويكون ذلك من خواصه عليه الصلوة

١- عبدالحق المحدث الدهلوى، اشعة اللمعات فارسى (المكتبة النورية الرضوية، سكهر) ١/٣٣٣

العلامة :

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والسلام وليس عندى ما يفيد الجزم بذلك[١] .

القاضى الشوكانى

وهو المعتمد المستند عند غير المقلدين (اللامذهبين) فى شبه القارة الهندية والباكستانية قال فى تفسير قوله تعالى ﴿فلا يظهر على غيبه احدا﴾ الآية :

فان قلت اذن قد تقرر بهذا الدليل القرآنى ان الله يظهر من ارتضى من رسله على ما شاء من غيبه فهل للرسول الذى اظهره الله على ما شاء من غيبه ان يخبر به بعض امته؟ قلت نعم ولا مانع من ذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا ما لايخفى على عارف بالسنة المطهرة (ثم ذكر احاديث ، اخبر النبى صلى الله عليه وسلم فيها بالامور الغيبية، ثم قال) واذا تقرر هذا فلا مانع من ان يختص بعض صلحاء هذه الامة بشئ من اخبار الغيب التى اظهرها الله لرسوله واظهرها رسوله لبعض امته واظهرها هذا البعض من الامة لمن بعدهم فتكون كرامات الصالحين من هذا القبيل والكل من الفيض الربانى بواسطة الجناب النبوى[٢] .

عقيدة العلماء الديوبندية

قال الشيخ خليل احمد الانبيتوى :

نقول باللسان ونعتقد بالجنان ان سيدنا رسول الله

١ـ محمود الآلوسى ، العلامة السيد : روح المعانى (...) ٢١/١٠٠

٢ـ محمد بن على الشوكانى : فتح القدير (دار المعرفة، بيروت) ٥/٣١٢

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق قاطبة بالعلوم المتعلقة بالذات والصفات والتشريعات من الاحكام العملية والحكم النظرية والحقائق الحقة والاسرار الخفية وغيرها من العلوم ما لم يصل الى سرادقات ساحته احد من الخلائق ، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ، ولقد اعطى علم الاولين والآخرين وكان فضل الله عليه عظيما ولكن لا يلزم من ذلك علم كل جزئى من الامور الحادثة فى كل آن من آونة الزمان[1] .

ثم قال بعد اسطر :

غيران غيبوبة بعض الحوادث الجزئية الحقيرة عن النبي عليه السلام لعدم التفاته لا يورث نقصا ما فى اعلميته عليه السلام بعد ما ثبت انه اعلم الخلق بالعلوم الشريفة اللائقة بمنصبه الاعلى[2] .

فقد اعترف بانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم الخلق من الاولين والآخرين وانه صلى الله تعالى عليه وسلم عالم بالحقائق الحقة والاسرار الخفية (الغيبية) وما لم يعلم من بعض الحوادث الحقيرة فانما هو لعدم التفاته صلى الله تعالى عليه وسلم اليه ، وهذا الكتاب (المهند) مما اتفق عليه اكابر العلماء الديوبندية وعليه توقيعات وتصديقات لاكثر من عشرين عالما منهم شيخهم محمود حسن واشرف على التانوى والمفتى

١- خليل احمد الانبيتوى : المهند (كتب خاله رحيميه ، ديوبند) ص : ٥-٢٤

٢- ايضا : المهند ص : ٢٦

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كفايت الله وغيرهم .

الاستدراك

اعلم ان الله تعالى منح علم المغيبات رسله المرضيين خصوصا سيد رسله وخاتم انبيائه صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم كما تدل عليه الآيات والاحاديث واقوال السلف ، كما سبق وقد نفى الله تعالى علم الغيب عن غيره تعالى كما ستتلو عليك .

قال الله تعالى جل شانه :

﴿قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله﴾[1].

﴿ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله﴾[2].

﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو﴾[3] .

وغير ذلك من الآيات الكريمة .

وفى حديث جبرئيل عليه السلام :

فى خمس من الغيب لايعلمهن الا الله ثم قرأ ﴿ان الله عنده علم الساعة﴾ الآية[4] .

وقالت ام المؤمنين عائشة الصديقة رضى الله تعالى عنها :

ومن زعم انه يخبر بما يكون فى غد فقد اعظم على الله الفرية والله يقول ﴿قل لا يعلم من فى السموات والارض

١- القرآن : ٦٥/٢٧

٢- القرآن : ١٢٣/١١

٣- القرآن : ٥٩/٦

٤- مسلم بن الحجاج القشيرى، الامام : الصحيح لمسلم (ط : دہلی) ٢٩/١

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الغيب الا الله﴾[1] .

ولا مجال لمؤمن ان ينكر شيئا من آيات النفى والاثبات ونح
بحمد الله تعالى نؤمن بالكل وليس بينها تناقض ولا منافاة فان كلام
تعالى بری من التناقض قال جل مجده :

﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾[2] .

قال العلامة السيد يوسف السيد هاشم الرفاعى، من علماء الكويت

فهذا ربنا تبارك قد نفى نفيا لا مرد له انه ﴿لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله﴾ واثبت اثباتا لا ريب فيه فى آية اخرى انه ﴿الا من ارتضى من رسول﴾ فالكل حق والكل ايمان ومن انكر شيئا منهما فقد كفر بالقرآن فمن نفى مطلقا ولم يثبت بوجه فقد كفر بآيات الاثبات ومن اثبت مطلقا ولم ينف بوجه فقد كفر بالآيات النافيات والمؤمن يؤمن بالكل ولا تتفرق به السبل[3] .

قال العلامة ابن حجر المكى :

وما ذكرناه فى الآية صرح به النووى فى فتاويه فقال: معناها لا يعلم ذلك استقلالا وعلم احاطة بكل المعلومات

١- مسلم بن الحجاج القشيرى، الامام : الصحيح لمسلم (ط : دہلی) ١/ ٩٨

٢- القرآن : ٤/ ٨٢

٣- السيد يوسف السيد هاشم الرفاعى: ادلة اهل السنة والجماعة (الكويت، ١٩٨٤م) ص ٣١-٣٠

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الا الله واما المعجزات والكرامات فباعلام الله لهم[1] .

وقال ايضا :

ولا ينافى ذلك قوله تعالى ﴿منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك﴾ لان هذا اخبار عمن قص عليه او انه قص عليه الكل بعد نزول تلك الآية[2] .

قال العلامة شهاب الدين الخفاجى فى حاشية تفسير البيضاوى :

وهذا لا ينـافى الآيـات الدالة على انه لا يعلم الغيب الا الله وقوله ﴿لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير﴾ فـان المنفى علمه من غير واسطة وآمـا اطلاعه عليه بـاعلام الله له فامر متحقق بقوله ﴿فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول﴾ .

قال ابن عطاء الله فى لطائف المنن : اطلاع العبد على غيب من غيوب الله بنور منه ، بدليل اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعـالى لا يستغرب وهو معنى قولـه كنت بصره الذى يبصر به فمن كان الحق بصره فاطلاعه على غيبه غير مستبعد[3] .

١- احمد بن حجر المكى ، العلامة : الفتاوى الحديثية (مصطفى البابى ، مصر) ص : ٢٦٨

٢- ايضا : ص : ١٥٣

٣- احمدشهاب الدين الخفاجى، العلامة: نسيم الرياض (دارالفكر، بيروت) ٣/ ١٥٠

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وهكذا قال العلامة الزرقانى فى شرح المواهب[1]

قال الامام العلامة محمود بن اسرائيل الشهير بابن قاضى سماونه:

يمكن التوفيق بان المنفى هو العلم بالاستقلال لا العلم بالاعلام او المنفى هو المجزوم لا المظنون ويؤيده قوله تعالى ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها﴾ الآية لانه غيب اخبر به الملائكة ظنا منهم او باعلام الحق فينبغى ان يكفر لو ادعى مستقلا لو لا اخبر باعلام فى نومه او يقظته بنوع من الكشف اذ لا منافاة بينه وبين الآية لما مر من التوفيق كما مر[2] .

فقد اتضح ان المنفى هو العلم الذاتى والاستقلالى الذى يكون من غير واسطة واعلام والمثبت هو العلم بواسطة اعلامه تعالى وفيضه لا غير .

قال العلامة الآلوسى :

وانه يجوز ان يطلع الله تعالى بعض اصفيائه على احدى هذه الخمس ويرزقه عزوجل العلم بذلك فى الجملة وعلمها الخاص به جل وعلا، ما كان على وجه الاحاطة والشمول لاحوال كل منها وتفصيله على الوجه الاتم وفى شرح المناوى الكبير للجامع الصغير فى الكلام على حديث بريدة خمس لا يعلمهن الا الله على وجه الاحاطة والشمول كليا وجزئيا فلا ينافيه اطلاع الله تعالى بعض خواصه على بعض المغيبات

١- محمد بن عبدالباقى الزرقانى، العلامة : شرح المواهب اللدنية ٧/٩-٢٢٨

٢- محمود بن اسرائيل ، العلامة : جامع الفصولين (المطبعة الكبرى الميرية، مصر) ٢/٢٢٠

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

حتى من هذه الخمس لانها جزئيات معدودة وانكار المعتزلة لذلك مكابرة انتهى ويعلم مما ذكرنا وجه الجمع بين الاخبار الدالة على استئثار الله تعالى بعلم ذلك وبين ما يدل على خلافه كبعض اخباراته عليه الصلوة والسلام بالمغيبات التى هى من هذا القبيل ، يعلم ذلك من راجع نحو الشفاء والمواهب اللدنية[1] .

لا مساواة بين علم الله تعالى وعلم الخلق

قد علمت مما سبق شيئا من سعة علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، اعطاه الله جل مجده علم الاولين والآخرين حتى اخبر فى مجلس عن بدء الخلق الى ان دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم ومع ذلك لا يساوى علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بل علم جميع الخلق ، علم الله تعالى بل لا امكان لهذه المساواة .

قال الامام احمد رضا القادرى القندهارى ثم البريلوى :

زهر وبهر مما تقرر ان شبهة مساواة علم المخلوقين طرا اجمعين بعلم ربنا اله العالمين ما كانت تخطر ببال المسلمين اما ترى العميان ؟

١ـ ان علم الله ذاتى وعلم الخلق عطائى

٢ـ علم الله واجب لذاته وعلم الخلق ممكن له

٣ـ علم الله ازلى سرمدى قديم حقيقى وعلم الخلق حادث لان الخلق كله حادث والصفة لا تتقدم الموصوف

ا ـ محمود الآلوسى ، العلامة السيد : روح المعانى (تهران) ٢١/١٠٠

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

٤- علم الله غير مخلوق وعلم الخلق مخلوق
٥- علم الله غير مقدور وعلم الخلق مقدور مقهور
٦- علم الله واجب البقاء وعلم الخلق جائز الفناء
٧- علم الله ممتنع التغير وعلم الخلق ممكن التبدل[1] .

ولا يتوهم المساواة الا من جهل سعة علم الله جل شانه والحق لا نسبة لعلم جميع الخلق الى علم البارى تعالى كنسبة القطرة الى البحر وان جاز القول بها تقريبا، اذ القطرة والبحر متناهيان والنسبة بين نسبة المتناهى الى المتناهى، بخلاف علم الخلق والخالق فان الاول منهما متناه والثانى غير متناه فالنسبة بينهما نسبة المتناهى الى غير المتناهى .

اخرج الحافظ ابو عبدالله الحاكم النيسابورى عن ابى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما لقى موسى الخضر عليهما السلام جاء طير فالقى منقاره فى الماء فقال الخضر لموسى: تدبر فى ما يقول هذا الطير قال وما يقول ؟ قال يقول :

ما علمك وعلم موسى فى علم الله الا كما اخذ منقارى من الماء .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[2]
قال العلامة الخفاجى نقلا عن العلامة الطيبى :

ان معلوماته تعالى لا نهاية لها وغيب السموات والارض

١- احمد رضا البريلوى ، الامام : الدولة المكية (المكتبة ، كراتشى) ص : ٢١٢

٢- الحاكم النيسابورى ، الحافظ : المستدرك (دار الفكر ، بيروت) ٢/٣٦٩

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وما يبدونه (اى الملائكة) وما يكتمونه قطرة منه[1]

وبه صرح العلامة عبدالحكيم السيلكوتى[2]

قال العلامة السيلكوتى :

روى ان الله تعالى خلق مائة الف قنديل وعلقها بالعرش ، والسموات والارض وما فيها حتى الجنة والنار كلها فى قنديل واحد ولا يعلم ما فى باقى القناديل الا الله .

وقال كعب الاحبار: لايحصى عدد العالمين احد الا الله ﴿وما يعلم جنود ربك الا هو﴾[3] .

...لكة الكلام

اهل السنة والجماعة قائلون بان الله تعالى افاض على نبيه وحبيبه ...لى الله تعالى عليه وسلم علم ما كان وما يكون تدريجا، فلما تم نزول القرآن ...حاط علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بجميع ما كان وما يكون من ...دء الخلق الى ان دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم كما قد ...لم سابقا من الآيات والاحاديث واقوال الائمة وعلى المنكر ان يثبت ...دليل قطعي شيئا لم يعلمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزول القرآن ...اسره ، هذا هو معتقد امام اهل السنة فضيلة الشيخ احمد رضا القادرى

١- احمد شهاب الدين الخفاجى ، العلامة : عناية القاضى (دار صادر ، بيروت) ٢/١٢٩

٢- عبدالحكيم السيلكوتى ، العلامة : حاشية تفسير البيضاوى (ط : كوئته ، باكستان) ص : ٣٠١

٣- ايضا : ص : ٥٩

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

القندهـاری ثم البریلوی ، وکثیر من الفقهاء والمحدثین والمفسرین اهل السنة والجماعـة واتفقت علیه کلمات الصوفیة الصافیة رضی تعالی عنهم .

قال الشیخ الامام احمد رضا القادری الافغانی ثم البریلوی :

ان الله تعالی اعطی حبیبه الاعظم صلی الله تعالی علیه وسلم علومـا غیـبیة کثیـرة لا تحصی من اول یوم الی آخر الایام واختلف علمائنا فی انها محیطة لجمیع الکائنات کما هو مفاد عموم الآیات والاحادیث او فیها تخصیص فذهب اهل الظاهر الی التخصیص، فمنهم من خصص المتشابهات ومنهم من خصص المغیبـات الخمس وکثیر منهم خصص الساعـة واما علماء الباطن (ای الصوفیة) واتباعهم فذهب جم غفیر منهم الی ان الآیات والاحادیث محمولة علی عمومها ، وعلم ما کان وما یکون (اعنی علم الخلق من البدء الی یوم القیامة مع ان کلا من دخول الغایة وخروجها محتمل) بعض قلیل بل اقل من العلوم الالهیة الغیر المتناهیة .

وهذه المسئلة الخلافیة الدائرة بین علمائنا اهل السنة والجماعة لا لوم فیهـا علی احد وهی کالمسائل الخلافیة بین الا شاعرة والماتریدیة ، نعم المختار عندنا هو القول الاخیر الذی ذهب الیه عامة العرفاء وکثیر من العلماء الاعلام، تری بعض الآیات والاحادیث واقوال الائمة المتعلقة بهذه المسئلة فی رسائلنا مثل "انبـاء المصطفی" و "اللؤلؤ المکنون فی علم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

البشير ما كان وما يكون" وغيرها[1] .

منشأ الاختلاف

انما وقع الاختلاف فى هذه المسئلة لامثال هذه الكلمات .

١ـ قال الشيخ اسماعيل الدهلوى :

من قال : ان نبيا او اماما او مقتدى كان يعلم امرا
من الغيب وكان لا يتكلم به ادبا مع الشريعة فهو كذاب
بل لا يعلم الغيب الا الله[2] .

ولم يلتفت الى الآيات والاحاديث التى ذكرنا بعضها فى ما سبق .

٢ـ قال خليل احمد الانبيتوى :

هذه السعة (اى العلم المحيط بالارض) ثابتة للشيطان
وملك الموت بالنص واى نص قطعى دال على سعة علم
فخر العالم (صلى الله عليه وسلم) حتى يثبت به (العلامة
عبدالسميع الرامبورى ١٢ق) شركا ويخالف جميع النصوص[3] .

فقد افاد ان الشيطان ازيد علما من النبى صلى الله عليه وسلم حيث

١ـ احمد رضا البريلوى ، الامام : خالص الاعتقاد اردو (حامد ايند كمبنى ، لاهور) ص : ٧-٢٦

٢ـ محمد اسماعيل الدهلوى : تقوية الايمان ، اردو (ط : دہلی) ص : ٣١

٣ـ خليل احمد الانبيتوى : براهين قاطعه اردو (كتب خانه امداديه ، ديوبند) ص : ٥٥

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قال : ان علم الشيطان محيط بـالارض وذلك ثابت بالنصوص ، وعلم النبي صلى الله عليه وسلم ليس كذلك بل اثبات الاحاطة العلمية له صلى الله عليه وسلم شرك ومخالف للنصوص" وقوله هـذا من عجـائب الدهر لأن لو اثبتـنا الاحـاطة العلمية للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلزم الشرك عنده ولو اثبت هو لابليس فـالشرك غير لازم بل هو ثـابت بالنص، فالى الله المشتكى .

٣ـ قال محمد اشرف على التانوى فى رسالته :

ان صح الحكم على ذات النبي صلى الله عليه وسلم بعلم المغيبات كما يقول به زيد فالمسئول عنه انه ماذا اراد بهذا ؟ أبعض الغيوب ام كلها ؟ فـان اراد البعض فاى خصوصية لحضرة الرسالة ؟ فان مثل هذا العلم بـالغيب حاصل لزيد وعمرو بل لكل صبي ومجنون بل لجميع الحيوانات[١] .

هذه ترجمة العبارة الاردوية نقلت من غاية المـأمول[٢] وهو كتاب نشرته مكتبة الديوبندية .

هذه الاقاويل وامثالها تسببت للافتراق فى شبه القارة الهندية، وقام علماء اهل السنة والجماعة بردهـا قضاء لامر واجب عليهم من حقوق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، منهم الامام احمد رضا القادرى القندهارى ثم البريلوى ، فـانه صنف عدة كتب، حفاظا على عظمة شان الله تعالى

١ـ محمد اشرف على التانوى : حفظ الايمـان (كتب خـانه اعزازيه ديوبند) ص : ٨

٢ـ احمد البرزنجى المدنى ، السيد : غاية المأمول (ط: الجمن ارشاد المسلمين لاهور) ص : ٩ـ٢٩٨

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ورفعة شان رسول الله صلی الله علیه وسلم ورد علی المنتقصین ردا بلیغا ولهذا یبغضونه ویفترون علیه امورا هو منها بریئ.

الاولیاء الکرام ــ وعلم الغیب

سئل الامام ابن حجر المکی عمن قال: المؤمن یعلم الغیب هل یکفر؟ لقوله تعالی ﴿قل لا یعلم من فی السموات والارض الغیب الا الله﴾ فاجاب لا یطلق القول بکفره لاحتمال کلامه، وهذا نصه:

ومتی استفصل فقال: اردت بقولی المؤمن یعلم الغیب ان بعض الاولیاء قد یعلمه الله ببعض المغیبات، قبل منه ذلك لانه جائز عقلا وواقع نقلا اذ هو من جملة الکرامات الخارجة عن الحصر علی مر الاعصار، فبعضهم یعلمه بخطاب وبعضهم یعلمه بکشف حجاب وبعضهم یکشف له عن اللوح المحفوظ حتی یراه ویکفی بذلك ما اخبر به القرآن عن الخضر بناء علی انه ولی وهو ما نقل عن جمهور العلماء وجمیع العارفین وان کان الاصح انه نبی صلی الله علیه وسلم وما جاء عن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه انه اخبر عن حمل امرأته انه ذکر[1] وکان کذلك وعن عمر رضی الله تعالی عنه انه کشف عن ساریة وجیشه وهم بالعجم فقال علی منبر المدینة وهو یخطب یوم الجمعة یا ساریة الجبل یحذره الکمین الذی اراد استئصال المسلمین وما صح عنه صلی الله علیه وسلم انه قال فی حق عمر رضی الله عنه انه من المحدثین ای الملهمین.

وفی رسالة القشیری وعوارف السهروردی وغیرهما

١ـ قد سبق عن المؤطا انها کانت بنتا ١٢ ق.

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من كتب القوم وغيرهم ما لا يحصى من القضايا التى فيها اخبار الاولياء بالمغيبات كقول بعضهم انا غداً اموت وقت الظهر وكان كذلك ولما دفن فتح عينيه فقال له دافنه أحياة بعد موت ؟ فقال : انا حى وكل محب لله حى[1] .

وقد سبق من القاضى الشوكانى قوله هذا :

واذا تقرر هذا فلا مانع من ان يختص بعض صلحاء هذه الامة بشئ من اخبار الغيب التى اظهرها الله لرسوله واظهرها رسوله لبعض امته واظهرها هذا البعض من الامة لمن بعدهم فتكون كرامات الصالحين من هذا القبيل والكل من الفيض الربانى بواسطة الجناب النبوى[2] .

بل يمكن ان يفيض الله تعالى اليوم بواسطة الجناب النبوى علوما شتى على بعض عباده الصالحين ولا استحالة فى ذلك شرعا ولا عقلا .

قال الامام فخرالدين الرازى :

وقال عليه السلام ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى ولهذا المعنى نرى ان كل من كان اكثرعلما باحوال عالم الغيب كان اقوى قلبا واقل ضعفا ولهذا قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه : والله ما قلعت خيبر بقوة جسدانية ولكن بقوة ربانية وذلك ان عليا كرم الله وجهه فى ذلك الوقت انقطع نظره عن عالم الاجساد واشرقت الملائكة بانوار عالم

١ـ احمد بن حجر المكى، شهاب الدين : الفتاوى الحديثية (مصطفى البابى ، مصر) ص : ٢٦٧

٢ ـ محمد بن على الشوكانى ، القاضى : فتح القدير (دارالمعرفة ، بيروت) ٣١٢/٥

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الكبرياء فتقوى روحه وتشبه بجواهر الارواح الملكية وتلألأت فيه اضواء عالم القدس والعظمة فلا جرم حصل له من القدرة ما قدر بها على ما لم يقدر عليه غيره .

وكذلك العبد اذا واظب على الطاعات بلغ الى المقام الذى يقول الله : كنت سمعا وبصرا فاذا صار نور جلال الله سمعا له سمع القريب والبعيد واذا صار ذلك النور بصرا له رأى القريب والبعيد واذا صار ذلك النور يدا له قدر على التصرف فى الصعب والسهل[1] .

قال العلامة العلى القارى :

ثم اعلم انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قرأ قوله تعالى ﴿ان فى ذلك لآيات للمتوسمين﴾ اى المتفرسين ، رواه الترمذى من رواية ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ومما ينبغى التنبيه عليه هنا ان الفراسة ثلاثة انواع، فراسة ايمانية وسببها نور يقذفه الله تعالى فى قلب عبده وحقيقتها انها خاطر يهجم على القلب ويثب عليه كوثوب الاسد على الفريسة ومنها اشتقاقها ، وهذه الفراسة على حسب قوة الايمان فمن كان اقوى ايمانا فهو احد فراسة ، قال ابو سليمان الدارانى رحمه الله : الفراسة مكاشفة النفس ومعاينة الغيب وهى من مقامات الايمان

١- محمد بن عمر بن حسين الرازى ، التفسير الكبير (المطبعة البهية ، مصر) الامام : ٩١/٢١

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

انتهى[1] .

قال شيخ مشائخ الهند الشاه ولى الله الدهلوى :

ان كانت القوة الملكية فى هذه النفس غالبة وصارت القوة البهيمية مغلوبة كان لم تكن، صار قلبه روحا وتخلص عن المجاهدة فيكون بسط بلا قبض والفة بلا قلق ، ووجد وبلا صعق، صار عقله كما لا ويقبل العلوم الفاضلة الغيبية من جهة غير مجرى العادة ، بفراسة وكشف وهاتف وغير ذلك[2] (انتهت ترجمة عبارته) .

وقال ايضا :

وللنقشبدية تصرفات عجيبة من جمع الهمة على مراد فيكون على وفق الهمة والتاثير فى الطالب ودفع المرض عن المريض وافاضة التوبة على العاصى والتصرف فى قلوب الناس حتى يحبوا ويعظموا وفى مداركهم حتى تتمثل فيها واقعات عظيمة والاطلاع على نسبة اهل الله من الاحياء واهل القبور والاشراف على خواطر الناس وما يختلج فى الصدور وكشف الوقائع المستقبلة ودفع البلية النازلة وغيرها ونحن ننبهك على نموذج منها[3] .

واعجب من هذا كله ما قال هذا الشيخ فى التفهيمات :

١- على بن سلطان محمد القارى، العلامة: شرح على الفقه الاكبر (مصطفى البابى ، مصر) ص : ٨٠

٢- ولى الله الدهلوى ، الشاه : همعات (حيدر آباد ، السند) ص : ١٠٩

٣- ايضا : القول الجميل (كراتشى) ص : ٣-١٠٢

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فانا اليوم سكيت نادى البيان والجملة فى ذلك انى لم ازل اعبر تجليا بعد تجلى وسرا بعد سروميد انا بعد ميدان حتى وصلت الى اسم الرحمن اصل التجليات وملاك امرها فبلغت به ما بلغت اليه فلما انحدر فى معدنى رأيت كل مقام وكل علم وكل كمال حصل لاول الافراد الانسانية، لست اقول : هذا الآدم بل اول الاوادم الى آخر رجل يوجد عند انقضاء الزمان واندكاك الافلاك سواء كان حصل له فى هذه الدار او فى القبر او فى الحساب او فى الجنة احطت بها كلها بحيث لا ينازع امر امرا ، (الى ان قال) وقد احطت بكمال الافلاك والمعادن والاشجار والبهائم والملائكة والجن واللوح والقلم واسرافيل وكل ما دخل تحت الوجود احاطة تامة شاملة.

(الى ان قال) فمن فتشنى لم يجدلى كما لا، بل انا الكمال، وفى الكمال وهل الكمال الا يدى ورجلى ووجهى وصدرى، دخلت فى القبر بحسب كمالى وانا ارتقب ان يدخل كل كمال من حيث انه داخل فى، فلعل وجودىً قيامة قامت للكمال ولنا اسرار لا اكاد ابينها قلت :

وعندى علوم لا يكاد يحيطها سماء ولا بر و بحر و ساحل
ولكن ابناء الزمان وجدتهم تساوى لديهم عاقل ثم غافل(١)

اين المنتقصون ؟ لعلوم الاولياء بل علوم الانبياء عليهم السلام بماذا يحكمون؟ على الشيخ الشاه ولى الله الدهلوى فانه قد ادعى باحاطة علمه احاطة تامة فان كان مع ذلك موحدا عندكم، فلما ذا؟ الحكم بالشرك

١- ولى الله الدهلوى، الشاه : التفهيمات (حيدر آباد ، السند) ٢/٩٠-٨٩

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

على الامـام احمد رضا القـادرى البريلوى واشيـاعه بل على جميع علماء الاسلام حيث يثبتـون علم مـا كان ومـا يكون للنبى صلى الله تعـالى عليه وسلم باطلاعه تعالى له .

والشيخ ولى الله الدهلوى ممن اعترف بجلالتـه وفضله علماء اهل السنة والديوبندية وغير المقلدين ، قال الشاه اسماعيل الدهلوى :

قبلة ارباب التحقيق وكعبة اصحاب التدقيق اعنى الشيخ ولى الله قدس سره[1] .

قـدوة الاولياء وزبـدة ارباب الصفاء اعنى الشيـخ ولى الله[2] .

وقال سراج الهند الشاه عبدالعزيز المحدث الدهلوى :

ان الاطلاع على الموجودات النفس الامريـة سواء كان بمطالعة نقوش اللوح المحفوظ او بدونها حاصل لاولياء الله تعالى، ومطالعة نقوش اللوح منقول عن بعض الاوليـاء بالتواتر[3] (ملخصا) .

قال الشاه محمد اسماعيل الدهلوى وهو امام غير المقلدين والديابنة فى شبه القارة الهندية والباكستانية :

١ـ محمد اسماعيل دہلوى : صراط مستقيم فـارسى (المكتبة السلفية ، لاهور) ص : ١١

٢ـ ايضا : ص : ١٤

٣ـ عبدالعزيز المحدث الدهلوى ، الشاه : تفسير فتح العزيز ج تبارك الـذى (دہلى) ص : ٢٦

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وهكذا قلوب الصلحاء اذا طهرت عن صدأ الغفلة والالتفات الى ما سوى الله تعالى تكون فى حكم المرايا بالنسبة الى حظيرة القدس مثلا اذا قدر شئ فى حظيرة القدس يراه اكثر الصالحين قبل وقوعه فى المنام او اليقظة (ترجمة)[1]

قال الشيخ انور شاه الكشميرى الديوبندى :

ثم اعلم ان ما يرونه الاولياء من الاشياء قبل وجودها فى العالم لها ايضا نحو من الوجود كما ان ابا يزيد البسطامى رحمه الله تعالى لما مر من جانب مدرسة وهبت ريح قال انى لاجد ريح عبد من عباد الله فنشا منه الشيخ ابو الحسن الخرقانى وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم انى اجد نفس الرحمن من اليمن فنشأ منه الاويس[2] .

ويجدر بالقارئ الكريم المنصف بعد ملاحظة النصوص من الآيات والاحاديث واقوال الائمة من اهل السنة والديوبندية وغير المقلدين ان يقضى ان الامام احمد رضا القادرى البريلوى ليس بمتفرد فى مسئلة علم الغيب بل هو متمسك بالكتاب والسنة والأئمة الاعلام من الصوفية والفقهاء والمحدثين والمفسرين ، ومن ادعى تفرده وابتداعه مثل احسان الهى ظهير فى كتابه البريلوية فقد افترى وجاوز حدود الانصاف .

١- محمد اسماعيل الدهلوى : صراط مستقيم (فارسى) ص : ٣٧

٢- محمد انور شاه الكشميرى : فيض البارى (مطبعة حجازى ، قاهره) ١/١٨٢

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بسم اللہ الرحمن الرحیم

(١٠٨) عبداللہ بن مسعود

انا مدینة العلم ــــــ وابو بکر اساسها ــــــ
وعمر حیطانها ــــــ وعثمان سقفها ــــــ۔
وعلی بابها ــــــ لا تقولوا فی ابی بکر وعمر وعثمان
وعلی الاخیرا

حافظ شیرویه بن شهردار الدیلمی
فردوس الاخبار (ط: بیروت) ١/٧٦

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

دراسة علمية

حول مبحث التوسل

مع تحقيق

أثر بلال بن الحارث المزني الصحابي رضي الله عنه

الأستاذ محمد عبد الحكيم شرف القادري

المكتبة القادرية الجامعة النظامية الرضوية

لاهور (٨) باكستان ١٢٣٥٠

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

دراسة علمية

حول مبحث التوسل

مع تحقيق

أثر بلال بن الحارث المزني الصحابي رضي الله عنه

الأستاذ محمد عبد الحكيم شرف القادري

المكتبة القادرية الجامعة النظامية الرضوية

لاهور (٨) باكستان ١٢٣٥٠

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar